



جامعة الشهيد حمّة لخضر – بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ الجيلاني غومة السوفي وجهوده في التعليم القرآني والوعظ والارشاد ببلدة حاسي خليفة

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام

إشراف:

د. الجباري عثماني

إعداد الطالبات:

✓ عيدة تهاني

✓ بن علي حواء

✓ صغيري منال

لجنة المناقشة

الاسم والنقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بشير بوساحة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. الجباري عثماني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : (1442هـ-1443هـ / 2021 م-2022 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة ابراهيم الآية [07]

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، ونشكره راعين الذي وهبنا الصبر؛ لنجعل من هذا المشروع علم ينتفع به.

تلوح في سمائنا دوماً نجوم بَرّاقة لا يخفت بريقها عنا لحظةً واحدةً، نترقب إضاءاتها بقلوب ولهانة، ونسعد بلمعائها في سمائنا كل ساعة، فاستحقت وبكل فخر أن ترفع اسمها عالياً والدينا الكريمين اللذان تعبوا وضحوا من أجلنا لإتمام هذا البحث.

وكذلك نقدم جزيل الشكر للأستاذة الكرماء الدكتورة "الجباري عثماني" على توليه الاشراف لهذه المذكرة، والشيخ الدكتور "مصطفى حنانشة" الذي قدم لنا يد العون والمساعدة في اتمام هذا البحث.

كلمة شكر وتقدير إلى صاحب القلب الطيب، إلى صاحب النفس الأبية، إلى صاحب الابتسامة الفريدة، إلى من حارب وساهم الكثير من أجلنا السيد "قريشي عيدة".

الإهداء

إلى نور القلوب وسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لا يمكن أن أقول إلا ما قاله خالقنا سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا﴾

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من حملتني في أحشائها وضحت من أجل تربيتي وتعليمي، إلى رمز المحبة
والحنان، إلى التي لم تبخل عليّ يوما بنصيحة أو دعوة صالحة، إلى ربحانة حياتي وبهجتها أهدي هذا العمل
المتواضع متمنية أن تكون فخورة بي

-أمي الغالية -

أطال الله في عمرها

إلى أروع أب أعتر به إلى من سهر الليالي لتربيتي وتعليمي إلى من لا أستطيع رد فضله طول حياتي وكان لي درع
أمان مرشدي وسندي في هذه الحياة

-والدي العزيز -

أطال الله في عمره

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال، من إخوة وأخوات حفظهم الله ورعاهم.

وإلى كل من ساند بالفعل والنية الحسنة والكلمة الطيبة من الأصدقاء والأقارب.

إلى من علموني حروفا من ذهب، وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي
من علمهم حروفا ومن فكروهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح.

--أساتذتي الكرام --

إلى كل من كان له أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

"حواء"

الإهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة التي ذوتني بالحنان والمحبة، وإلى والدي العزيز الذي لم يخل عليّ يوماً ما بشيء، إلى اللذان كان عوناً وسنداً لي وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من قدم لي الكثير في صور من الصبر زوجي الغالي أدامك الله لي سنداً.

إلى فلذة كبدي التي حرمت مني طيلة الفترة التي قضيتها في إعداد هذا البحث تالين.

إلى إخوتي وأخواتي وإلى أولادهم

ولا أنسى فضل عائلة زوجي وحبهم واحترامهم لي.

إلى الأهل والأصدقاء والأحباب.

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

"تهاني"

الإهداء

إلى من أفضلها على نفسي، فقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام
(أمي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل
مسلك، نسلكه صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة فلم
يخل عليها طيلة حياته "والدي العزيز".

إلى "إخوتي وأخواتي سندي ومسندي"

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصدعة كثيرة.
أقدم لكم هذا البحث، وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

"منال"

ملخص الدراسة:

إنّ هناك من رجال الدّعوة والاصلاح كثير ماهم، من لم ينالوا حظّهم من الترجمة لهم والتعريف بمجهوداتهم في سبيل الدعوة و التعليم القرآني، ومن بينهم الشيخ الجيلاني غومة، والذي استطاع أن يفعل الكثير من أجل أبناء وشباب بلده لإبعادهم عن فعل المعاصي وترك المحرمات ، والتّقرب من كتاب الله وسنة نبيّه صلّ الله عليه وسلم، ومن الجهود التي بذلها بناء المسجد وتعليم القرآن الكريم للأطفال وإقامة الدروس الوعظية.

وفي دراستنا هذه تطرّقنا إلى جهود الشيخ الجيلاني غومة في التعليم القرآني والوعظ والإرشاد وقد قسّمنا دراستنا إلى مدخل تمهيدي و ثلاثة مباحث.

تحدّثنا في المدخل التمهيدي على بيئة الشيخ الجيلاني غومة وحي الشهداء.

كان ولا بدّ أن نتطرّق في المبحث الأوّل إلى فذلّكة عن حياة الشيخ الجيلاني وذلك لدراسة مولده ونشأته، صفاته الخلقية والخلقية، زوجه وأبناءه، مرضه ووفاته.

أمّا المبحث الثّاني يتحدّث عن الشيخ الجيلاني غومة من المحبرة إلى عصا المنبر، أي تعليمه في الكتاتيب وأبرز شيوخه، نعمسيدي والقرآن الكريم تاليا ومتدبرا و الشيخ الجيلاني الإمام والقاضي العرفي والشيخ الجيلاني غومة مناضلا ومساهمته في تأسيس المسجد العتيق بحي الشهداء

أمّا المبحث الثالث ففيه تحدّثنا عن الطالب الجيلاني معلّم ومؤدّباً، كما درسنا نعمسيدي معلّمًا وموارد خطبه المنبرية والدروس الوعظية وماذا قيل عنه.

.Research Summary:

Among the men of call to God there are many preachers who did not gain their share of being known about them and their virtues, and among them is Sheikh **Djilani Ghouma**, who was able to do a lot for the sons and youth of his town to keep them away from committing sins and urge them to leave taboos, and to draw closer to the Book of God and the Sunnah of His Prophet. And among the efforts he made was building the mosque, teaching the Noble Qur'an to children, and holding preaching lessons.

In our study, we discussed the efforts of Sheikh **Djilani Ghouma** in Quranic teaching, preaching and guidance. We divided our study into an introductory entry and three sections.

In the introductory introduction, we talked about the environment of Sheikh **Djilani Ghouma** and the Shuhada neighborhood.

In the first topic, we had to discuss that about the life of Sheikh **Djilani** in order to study his birth and lineage, his moral and ethical characteristics, his wife and children, his illness and death.

As for the second topic, it talks about Sheikh **Djilani Ghouma** from the inkwell to the stick of the pulpit, i.e. his teaching in the scribes, the most prominent of his sheikhs, my master and the Holy Qur'an next and in consideration, Sheikh **Djilani** the Imam and the customary judge, and Sheikh **Djilani** a fighter, and his contribution to the establishment of the ancient mosque in Al-Shuhada neighborhood.

As for the third topic, in which we talked about the student **Djilani** as a teacher and educator, as we studied Naam Sidi as a teacher, the resources of his pulpit sermons and exhortation lessons, and what was said about him.

المقدمة

الحمد لله الذي أذن بالرسالة، وجعل الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وحدد مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالبلاغ المبين، فكان القرآن الكريم المصدر الأول في الدعوة الإسلامية، والصلاة والسلام على نبينا الكريم، وآله وأصحابه الطيبين وبعد:

من المعلوم أن الدعوة إلى الله من واجبات المسلم الذي لا بد عليه أن يقوم بها عند رؤيته للمعاصي، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالدعوة إلى الله من أسمى المهمات وأعلاها منزلة، كيف لا وهي وظيفة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فقد حمل هذه المهمة من بعدهم العلماء من الصحابة "رضي الله عنهم أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"، وقد ظهر علماء ومصلحون على مر الزمان في جميع أنحاء العالم، وفي الجزائر عامة وادي سوف خاصة، ومن سطع نجمه في رحاب مساجد بلدة حاسي خليفة المؤدب والمربي الشيخ الجيلاني غومة -رحمه الله-، الذي آثرنا الخوض في سيرته ومسيرته الدعوية والتعليمية.

● إشكالية الدراسة:

حياة الدعاة المسلمين محل دراسة وتتبع لكل باحث يبحث عن حقيقة مسار هؤلاء الشخصية والعلمية ومن هنا نجد أنفسنا أمام التساؤل الرئيسي لهذا البحث:

ما الدور الذي لعبه الشيخ الجيلاني غومة لمساهمته في جهود التعليم القرآني والوعظ والإرشاد؟ وهذه الإشكالية الكبيرة تتفرع إلى إشكاليات صغرى تخص موضوع البحث منها:

- من هو الجيلاني غومة؟
- ما هي جهوده في التعليم القرآني؟
- ما هي الأهداف التي أراد الوصول إليها من خلال الوعظ والإرشاد؟

● أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في هذا الموضوع إلى:

- إبراز سيرة الشيخ الجيلاني غومة وجهوده في التعليم القرآني والوعظ والإرشاد.
- وضع تصور عام حول الشخصية المدروسة من حيث التعريف به وبسيرته.
- لفت انتباه الباحثين إلى أن هناك شخصيات منسية، لذا أردنا تسليط الضوء عليها.
- إظهار أن الدعوة إلى الله قد أخذت جزءا كبيرا من اهتمامه عليه رحمة ال

• أهمية الموضوع:

- البحث يتناول أحد الرجال الذين كان لهم دورا كبير في الوعظ والإرشاد.
- يبرز البحث عدة جوانب من الجوانب الكثيرة التي يتميز بها الشيخ الجليلاني غومة.
- توضيح ملامح شخصيته ومحطات حياته في جهوده الدعوية.

• أسباب اختيار الموضوع:

- يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب نذكر منها:
- رغبة منا في تسليط الضوء على شخصيه الشيخ الجليلاني غومة -رحمه الله-.
- انعدام دراسات حول الشخصية.
- إبراز جهوده في التعليم القرآني والوعظ والإرشاد.

• الدراسات السابقة:

- بعد البحث والتقصي، لم نجد أي رسالة أو مدونة علمية تتحدث عن الشيخ جيلاني غومة - رحمه الله- ولا عن جهوده في التعليم القرآني والوعظ.

• المصادر والمراجع:

لقاء مع نجله الأكبر محمد غومة، ولقاء مع الشيخ مصطفى حنانشة وقد اعتمدنا العديد من اللقاءات، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920-1983م، حاسي خليفة تاريخاً وثقافة واجتماعا.

• منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي، والذي استخدمناه في تتبع عصر الشيخ الجليلاني غومة -رحمه الله- وحياته من ولادته إلى غاية وفاته وأهم أعماله وجهوده في التعليم القرآني والوعظ والإرشاد.

• هيكل الدراسة:

مدخل تمهيدي تحدثنا فيه عن بيئة الشيخ الجليلاني غومة، وقد قسمنا الدراسة الى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول كان مبحثا تعريفيا بشخصية الشيخ الجليلاني غومة (رحمه الله) وقد قسمناه إلى أربعة مطالب، ففي المطلب الاول خصصناه لمولده ونسبه، والمطلب الثاني تحدثنا فيه عن صفاته الخلقية والخلقية، وفي المطلب الثالث ذكرنا زوجه وأبنائه والرابع تضمن مرضه ووفاته. أما المبحث الثاني

فعنوانه الشيخ الجيلاني من المحبرة الى عصا المنبر ، وجاء في خمس مطالب ، الأول كان تعلمه في الكتابات والثاني تحدثنا فيه عن أبرز شيوخه، والثالث نعمسيدي والقرآن الكريم تاليا ومتدبرا والمطلب الرابع درسنا فيه عن الشيخ الجيلاني الإمام والقاضي العرفي، و المطلب الخامس كيف ساهم في بناء مسجد الشهداء العتيق. أما المبحث الثالث فوضحنا فيه كيف كان الشيخ الجيلاني معلماً وواعظاً ، وقد قسمناه الى ثلاثة مطالب ففي المطلب الأول كان الشيخ معلماً ومؤدباً، أما المطلب الثاني موارد خطبه المنبرية والدروس الوعظية، وفي الاخير بعض ما قيل فيه، كما اسبقنا كل هذه المباحث بمقدمة وأبرزنا فيها العناصر المنهجية المتعلقة بالموضوع ، وأردفناها بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها وبعض التوصيات.

• صعوبات الدراسة:

- وكأي باحثين فقد واجهنا بعض الصعوبات من بينها:
- عدم وجود دراسات تناولت شخصية الشيخ الجيلاني غومة رحمه الله.
- عسر الحصول على المعلومات، وهذا لصعوبة إقناع بعض الأشخاص لمحاورتهم وسؤالهم في الموضوع، رغم معاشتهم للشيخ الجيلاني غومة؛ وذلك راجع لنسيانهم أو لعدم قدرتهم على تقديم المعلومات وغيرها من الأسباب.

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي

نبذة عن بلدة حاسي خليفة بيئة الشيخ الجيلاني غومة.

قبل الحديث عن بيئة الشيخ الجيلاني غومة ومحيطه الخاص وكذا أعماله وأخلاقه وتراثه، ارتأينا وفقا للمنهجية العلمية أن نعرّف بيئته العامة ببلدة حاسي خليفة بوادي سوف حيث مسقط رأسه.

1- الموقع والحدود:

بالنسبة للموقع الفلكي لبلدة حاسي خليفة، فإنها تقع على خط طول 7° شرقا ودائرة عرض 33° شمالا. وهي في الشمال الشرقي من مدينة الوادي على مسافة 30 كم على الطريق الوطني رقم 16 في الاتجاه نحو الحدود الجزائرية التونسية، والطريق المؤدي إلى تبسة وخنشلة. وتبلغ مساحتها حوالي 1112 كم²، يحدها شمالا بلدية الطالب العربي وبلدية بن قشة وغربا المقرن، ومن الجنوب بلدية الدبيلة وبلدية الطريفراوي ومن الشرق الطالب العربي. وتضم البلدة عدة أحياء عريقة منها: النزلة الغربية والنزلة الشرقية وعمرة والمنشية والعبادة والهائلة والشوايحة وصحن بري¹.

ولا بأس أن نسلط الضوء على الحي الذي جعله الشيخ مستقرا ومأوى، وهو حي الشهداء؛ الذي تأسس في سنة 1963م، إذ بنت البلدية 26 بيتا للاجئين، في كل منزل دارين ومطبخ وحمام، وقد سبق السيد جخراب ببناء منزل له ثم بنى لزهارى بحري، وهو الآن من الأحياء الكبيرة في الحاسي، وقد بني مسجد لها وصلي فيه عام 1979 وكان أبرز من أسهم وأشرف على بنائه السيد لزهارى السعيدى والحاج محمد النوبلي وغيرهما من السكان².

¹ - الجباري عثمانى وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920-1983م، مطبعة سخري، الوادي، 2011، ص 21-22.

² - تامة محمد رشيد، حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا، مطبعة سخري، الوادي، 2012، ص 17.

بلدية الطريفة

الحدود العراقية

الحدود السورية

الطريق الوطني رقم 16

حي الشهداء

منطقة سكنية

آبار ومواقع

المقياس: 1/200.000

6

2- أصل تسمية حاسي خليفة وعمرانها:

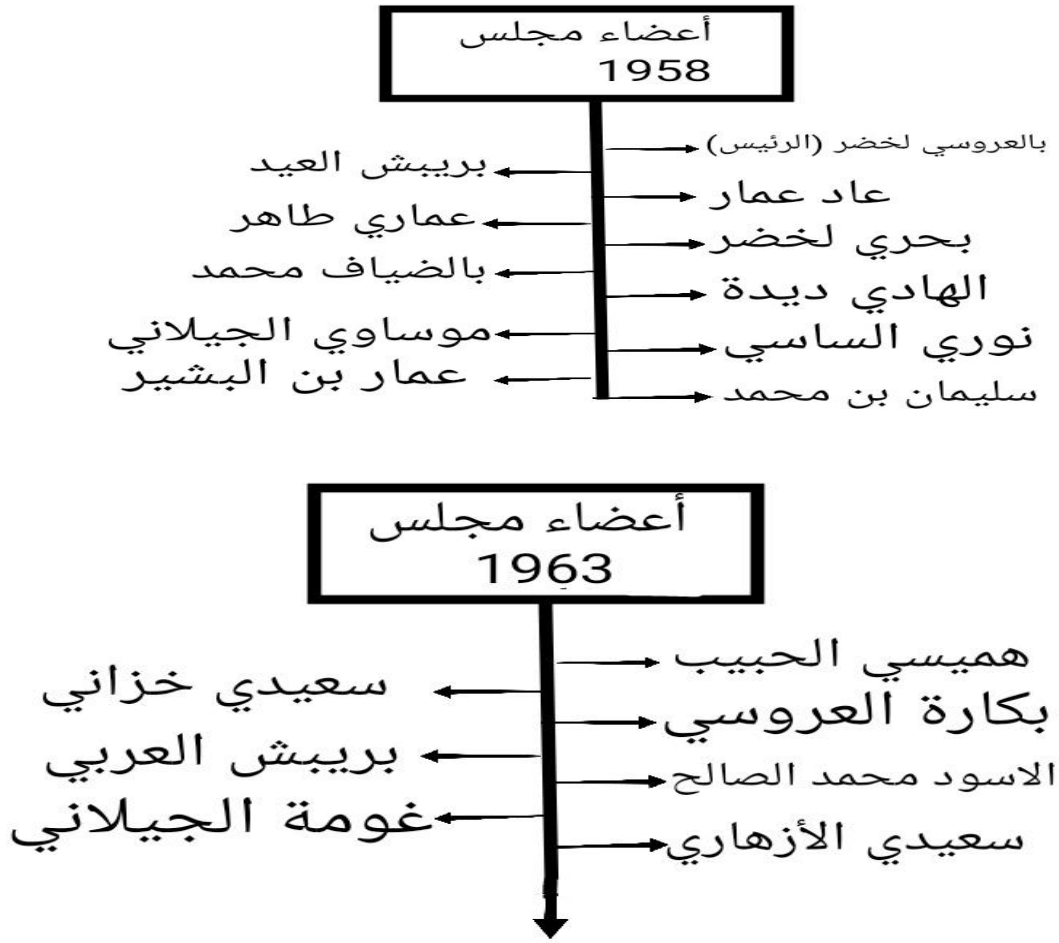
مركب اسم البلدة من كلمتين وهما: حاسي وتصغيره الحسبي وهي من حَسَى حَسِيًا واحتسبنا حَسِيًا (البئر) أي حفرناه، أو الحَسْبِي أو الحَسْبِي جمع أَحْسَاء وحَسَاء، وحَسْبِي موضع سهل من الأرض يستنقع فيه الماء. والكلمة الثانية خليفة وهو الشخص الذي حفر البئر في ذلك الموضع. لقد اختلفت الروايات في من حفر البئر؛ فيرجعها صاحب الصروف إلى أن "خليفة الزناتي" عند مروره بالمنطقة حفر فيها بئرًا ثم خربت وبقي المحل يسمى بذلك. وفيه من يذهب إلى أن خليفة هو أحد أحفاد الشيخ علي بن خزان والمدعو "خليفة بن عمار" هو الذي حفر البئر لحاجته للماء حيث كان الموضع طريقًا له عند خروجه للصحراء، فنسبه السكان إليه وأخذت اسمها منه حاسي خليفة. أما إعمار حاسي خليفة، فيرجع إلى آل خزان، حيث أن الشيخ "علي بن خزان" قدم إلى المنطقة في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، بعد انتقاله من البهيمة إلى بلدة الدبيلة القديمة وبنى بها منزلًا وشرع في غرس النخيل وخدمته كعادته، إلا أن جماعة تعصبوا عليه ونحروا ناقته وأفسدوا غرسه، فانتقل الشيخ إلى أرض حاسي خليفة وعمر فيها وبنى بها موضعًا للصلاة والعبادة، وشرع في خدمة النخيل، ومحلّه معروف بها الآن، شمال غرب النزلة الشرقية (عند المركب الرياضي حاليًا) حيث تقام له زيارات سنوية كل فصل خريف، وقد تبعه كثير من الدبائلية الذين يرجع إليهم إعمار حاسي خليفة. وفي القرنين التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نزع الكثير من سكان عميش إلى المنطقة وعمروها وأصبحوا يشكلون الأغلبية في البلدة¹.

3- الوضعية الإدارية لحاسي خليفة:

لقد كان سكان حاسي خليفة قبل تأسيس البلدية، يشرف عليهم إداريًا قياد عروشهم من المصابعة والأعشاش منذ مطلع القرن العشرين إلى أواخر الخمسينيات حيث وتأسست بلدية حاسي خليفة طبقًا للقرار رقم 6417 المؤرخ في 1958/11/20م على غرار كثير من البلديات التي ظهرت في سوف في هذه الفترة. وتشكيلة المجالس البلدية هي كالآتي:

¹ - المرجع نفسه، ص 24-25.

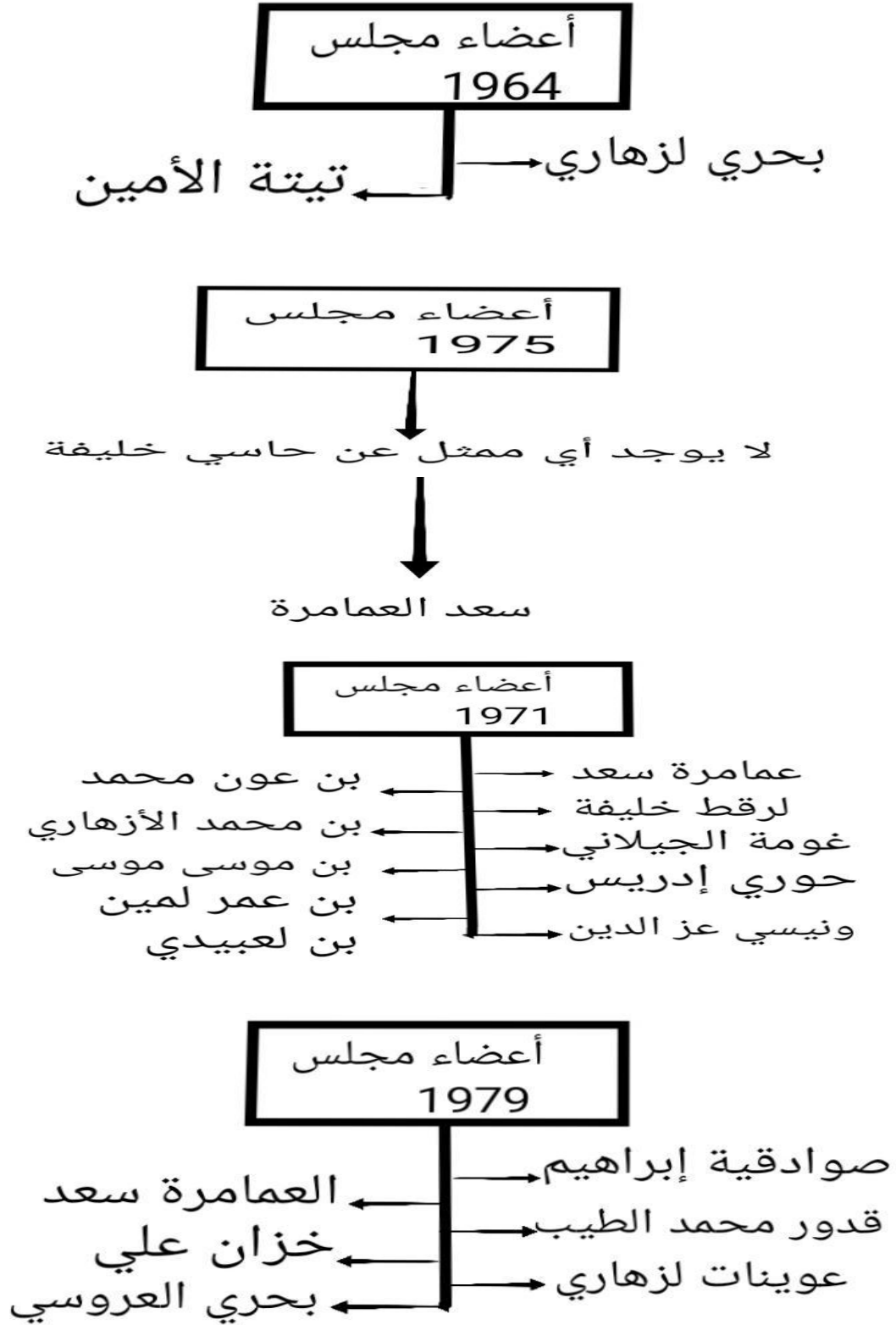
مخطط الوضعية الإدارية لحاسي خليفة¹



ملاحظه:

وفي 15 أوت 1963م أدمجت جميع بلديات الجهة وهي:
الدبيلة، حاسي خليفة، الزقم، البهيمه، المقرن، الجديدة، سيدي عون
في بلدية واحدة وهي بلدية الدبيلة.

¹ - المرجع نفسه، ص 26-28.



3- الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

يشكل عرشا المصاعبة والأعشاش (الطرود) أغلب سكان حاسي خليفة، ويعود موطنهم في الغالب إلى منطقة عميش الذين عمروا النزلة الغربية والهمائسة والشهداء وغيرهم، وقد حملت العائلات التي سكنت المنطقة الألقاب التالية: غمام، بريك، عوينات، حميدي، قمولة، غنام، خزان، بن عون، حابي، غربي، غريب، ونيسي، نسيب، مليك، فطحيزة، حدد، لعبيدي، هميسي، بكاكرة، غومة، نوبلي، بن ناصر، سبع، عربية، بربيش، بن عمارة، عثمان، خلايفة، الأرقط.. واشتغل أكثرهم في الفلاحة البسيطة التي تعتمد على غراسة النخيل والزراعة المعاشية كالحزر والبصل واليقطين وغير ذلك، وذلك لسد الحاجة وباستعمال وسائل سقي تقليدية (الخطارة)، ويتم حفر الآبار بالفؤوس والمساحي ونقل التراب بواسطة القفاف والحمير. أما على مستوى المعيشة فإنها كانت متوسطة، فقد كانت تغلب البساطة على حياة السكان في أوسع نطاق بالمجتمع، فالعائلة تأويها دويرة صغيرة ومقبية، ويحيط بها زرب من الجريد، والأوفر حظا توجد بمنزلهم ديار للنوم وأخرى للتخزين وصباط، ولا يوجد من الأثاث في البيت إلا البرمة والكسكس لطهي الكسكسي والقصعة، والقربة لجلب الماء. ونظرا للضغط الذي طال الإدارة الفرنسية جراء الثورة المباركة، ولكسب السكان رفعت يدها على القيود المفروضة على التجارة قبل هذا التاريخ وبدأت تظهر بعض السلع والبضائع في حاسي خليفة وظهور الكتان الذي لا يملكه قبل ذلك إلا من كان له بعض الأقارب في تونس أو في الشمال الجزائري، أما بعد الاستقلال تحسنت ظروف المعيشة التي كانت تقدمها الدولة للمجتمع آنذاك.¹

4 - الحياة الثقافية:

أ- تعليم القرآن:

لقي التعليم القرآني في سوف اهتماما كبيرا وانتشارا واسعا، حيث نجد في كل حي مدرسة قرآنية (كتاب) تابع للمسجد أو مستقل بذاته. وهذا ما كان سائدا في مساجد حاسي خليفة آنذاك ومنها الجامع الكبير بالغربية وجامع الشرقية والجامع العتيق بالهمائسة وجامع عمرة. كان الطلبة يستقبلون الصبيان منذ طلوع الفجر مهما كان الفعل الزماني، فيكون فطور الصباح هو القرآن، وكان بعض

1- المرجع السابق، ص 28-29.

المؤدين يرشد طلبته إلى أن يكون أول كلامهم عند استيقاظهم من النوم ترديد بعض الأدعية مستعينين بها على الحفظ "خط العيد يا حنان يا منان افتح علينا بالقرآن"¹.

ومن أبرز معلمي القرآن الكريم في حاسي خليفة هو الشيخ الأمين غمام عمارة الذي كانت له طريقة خاصة في تحفيظ القرآن الكريم سيأتي بيانها لاحقاً، فقد ربي طلبته على الحرص الشديد لتعلم كتاب الله عز وجل وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة وبعض المتون، لأن في نظره حفظ القرآن الكريم يجعل الطفل مصوناً ومأجوراً بإذن الله. وكان الشيخ لا يشجع تعليم الأولاد في المدرسة الفرنسية (في العهد الفرنسي) ومبرره في ذلك أن المشرفين عليها هم فرنسيون، وخوفاً على الأبناء من التنصير.

ب- التعليم في المدارس:

أنشأت أول مدرسة بحاسي خليفة في العهد الفرنسي في الموسم الدراسي 1951/1952م حيث بنت الإدارة الفرنسية آنذاك قسمين بينهما مكتب الإدارة وإلى الخلف مسكناً وظيفياً على غرار الطريفوي وعميش (الرباح). وسميت بـ "مدرسة حاسي خليفة المختلطة"، دُرِّسَ بها معلمان هما: Ferdinand Buisson و Bouin ومن بين أوائل التلاميذ قدور عبد الغني واحموده ميداني وسعيد غازي وحوري بدر الدين والأرقط أحمد. وقد علق العمل بها مدة عامين في الفترة من 1956 إلى 1958، حيث تحولت إلى ثكنة عسكرية، وبعد انقضاء هذه المدة أعادت المدرسة فتح أبوابها للتلاميذ. ومن بين المعلمين الأوائل الذين درّسوا فيها محمد الناصر بن حفيظ من بسكرة باشر العمل بها في 1956/09/30، و Perrin Raymand من فرنسا وكان مكلفاً بالإدارة، وكذلك Pqcuiey Roue الذي باشر العمل بها عام 1958. ومن بين أول التلاميذ دخلوا المدرسة في هذه الفترة هم: قدور محمد الطيب ومرخي عبد الله وزين السعيد ومقدود عبد الحفيظ، وبعد الاستقلال أصبحت المدرسة تسمى باسم الشهيد دردوري خزاني إلى يومنا هذا.

أما المؤسسة التعليمية الثانية فهي مدرسة خطاب عبد الكريم تأسست سنة 1964، أما كيفية بنائها فقد خصصت الدولة مبلغاً لتنظيف القرية، ولكن بعض أعيانها اقترحوا على البلدية أن يخصص هذا المبلغ لبناء مدرسة من قسمين، ويتكفل المواطنون بتنظيف القرية، مع تحمل المصاريف المكملة لبناء المدرسة وكان لهم ما أرادوا. وقد فتحت أبوابها في 01 أكتوبر 1964 وكانت تحت إشراف مدير مدرسة حاسي خليفة التي تبعد عنها بحوالي كيلومتر ونصف. أما تجهيزها فقد تكفل أولياء

¹ - المرجع السابق، ص 29-32.

التلاميذ بمبلغ قدره 20 دج لكل تلميذ ثمن المناضد والسبورات وغيرها من التجهيزات اللازمة للمدرسة.¹

وقد بنت البلدية قسما ثالثا سنة 1965، وقامت ببناء سور ومطعم للمدرسة سنة 1973، وفي السنة الموالية أقامت قسما رابعا وسكنا للمعلمين، كما أقامت سكنا ثانيا وقسما خامسا سنة 1976. وانفصلت عن المدرسة التي تشرف عنها في التاريخ 20 سبتمبر 1977 وأصبحت مدرسة مستقلة بذاتها تحت اسم "مدرسة خطاب عبد الكريم المختلطة". وأول مدير لها هو السعيد حوري (غير معفى) وقد ضمت ستة معلمين عربية منهم خمسة برتبة مساعد والآخر برتبة مدرس، ومعلمين للغة الفرنسية أحدهما برتبة مدرس والآخر برتبة مساعد. عدد التلاميذ في بداية السنة الدراسية: 221 بنون و111 بنات.

وأول متوسطة بحاسي خليفة أنشأت في الموسم 1980/1981م، حيث افتتحت كفرع تابع لمتوسطة الدييلة التي يديرها مناني الساسي، تمّ بناء خمس قاعات بتبرعات المواطنين استغلت قاعة للإدارة وقاعتان للتدريس باللغة العربية والباقيتان للتعليم المزدوج. وكان من بين أوائل أساتذتها نذكر: قدور محمد الطيب والبشير عثمان ومصطفى بارد ورشيد موساوي. وأما عن أوائل التلاميذ المسجلين فيها حمد سبع وعبد الكريم خطاب والمولدي عون ومبروك حابي وظريفة بريش وزعرة حوري، و كانت تحت إشراف السعيد حوري من سنة 1980/1981 إلى أن أصبحت مستقلة بذاتها سنة 1985، وأصبحت تسمى بمتوسطة شراحي مصباح.²

¹ - المرجع السابق، ص 32-33-34.

² - المرجع السابق، ص 35-36.

المبحث الأول:

فذلكة عن حياة الشيخ

الجيلاني غومة

المطلب الأول: مولده ونسبه

المطلب الثاني: صفاته الخلقية والخُلُقِيّة

المطلب الثالث: زوجه وأبنائُه

المطلب الرابع: مرضه ووفاته

المبحث الأول: فذلكة عن حياة الشيخ الجيلاني غومة

المطلب الأول: مولده ونسبه

هو الجيلاني بن الشاذلي بن محمد غومة، ولد في 1934م¹ ببلدة حاسي خليفه بوادي سوف، من أب اسمه الشاذلي، وأمّ اسمها مبروكة موساوي. وكان له أخ وحيد عبد الكريم، وأخوات وأسماءهن على التوالي: سالمة الأخت الكبرى وهي شقيقته من الأم، وفاطمة، ومحبوبة، وخديجة، وخيرة.² كان أبوه الشاذلي الوحيد عند أبيه محمد المعروف في ذلك الوقت في حاسي خليفة (أبًا حمًا) وهو جدّ الإمام الطالب الجيلاني غومة، وعند ميلاده فرح أبوه فرحًا شديدًا؛ لأنّه لم ينجب في حياته إلاّ ابنه الوحيد الشاذلي أي أب الطالب الجيلاني، تزوّج قبل مبروكة أم الطالب بامرأة أخرى وبقي معها مدة طويلة ولم ينجب منها إلاّ بنتًا واحدة وهي سالمة أخته من الأمّ، وعندما تزوّج مبروكة أنجبت الجيلاني ففرح الجد (أبًا حمًا) بهذا المولود واعتنى بتربيته هو وزوجته مريم بنت موسى أي؛ زوجة جدّه ولم تكن هي جدّته³.

نشأ الشيخ الجيلاني غومة عند زوجة جده التي أشرفت على تربيته لأن عائلته كانت تعيش مرحلة البادية أي ترحل إلى الصحراء في فصل الربيع والصيف وتنزل إلى القرية في فصل الشتاء والخريف. فلما بلغ الخامسة من عمره أدخله جده إلى المدرسة القرآنية في المسجد الكبير بقرية حاسي خليفة عند الطالب سي لأمين بن جدير -رحمه الله-، فكان كل ما يأتي وقت الرحيل إلى الصحراء يبقى الجد "أبا حمه" والسيدة مريم رحمها الله في القرية من أجل تعليم الابن الجيلاني لأنه كان مجيدًا لحفظ القرآن الكريم، وبقي على هذا الحال إلى أن جلبهم المكان إلى حي النصر بحاسي خليفة⁴. كان الشيخ الجيلاني ضمن مجموعة "التسعة عشر" وهي الدفعة الأولى التي حفظت القرآن الكريم على يد الطالب سي الأمين غمام بن جدير -رحمه الله -⁵.

¹ - شهادة الميلاد رقم 1934/04185م، نسخة من الدفتر العائلي الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة،

بتاريخ، 2022/06/09

² - لقاء مع ابنه محمد غومة، في بيت ابنته، يوم 18 فيفري 2022، على الساعة الخامسة زوالاً.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - المرجع نفسه.

⁵ - الجباري عثماني، وآخرون، ص39

المطلب الثاني: صفاته الخَلقية والخُلقية

1- صفاته الخَلقية:

كان نعمسيدي¹ الجيلاني غومة أسمر اللون، رُبْعَةُ الْقَامَةِ؛ قوي البنية، أبيض الشعر، عريض الجبهة، حسن المعاشرة، قالت زوجته: "مدة 66 سنة من العشرة معه كأنها منام، كان يدخل البيت ضاحكا مبتسما، ولا يقبلني غاضبة، ولا يجب أن يدخل البيت ولا يجديني فيه"، ليس كثير التشكي، صبورا على المرض، أكثر الأدوية التي يستعملها هي القرآن الكريم، وكان يحب الأكل من تحت يد زوجة ابنه فاطمة، ويفضل نعمسيدي أكل الكسكس، والتمر والحليب، ومن المشروبات كان يفضل شرب الشاي بكثرة، ييغض الأكل الحار والساخن، ولا يجبد أكل العجائن، محبا لأكل اللحم وكان أكولا بشراهة².

2- صفاته الخُلقية:

لقد كان للتربية الدينية التي خطي بها الجيلاني غومة منذ الصغر، والبيئة الصحراوية التي نشأ فيها والتي منحته الكثير من الخصال الحميدة كالجود والكرم وسمو النفس والصبر والمثابرة والتضحية؛ لها أثرها الواضح في صقل شخصيته، مما جعله يتبوأ مكانة علمية ودينية واجتماعية مرموقة. وعن دماثة أخلاقه وطيب قلبه، أفصحت زوجته وقالت بأنه: "ذا قلب طيب لا يغضب من أحد لا على زوجته ولا أبناءه أو أحفاده، يحب الضيوف والأطفال فتجده لا يَمَلّ من مجالسة الضيوف وترويح عليهم"³.

نلاحظ أن هذه الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التي امتاز بها، من الكرم والجود وحسن الضيافة والسّماحة والعطف والإيثار والمحبة، والتّقوى وغيرها من مكارم الأخلاق، والفضائل والصفات التي استمدّها من وحي القرآن الكريم ومن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان لا يغضب على أحد إلا في الله خاصة فيما يتعلق بأمور الدّين من عبادات أو معاملات، وفي المقابل كان شديد الحرص على كسب ثقة الناس وحبّهم فنجده يقرّبهم من قلبه وبيته، وله اقتداء بسيد المرسلين الذي

¹ - نعمسيدي، مشتقة من كلمتين: نعم وسيدي، وكلمة سيدي مستخرجة من سيّد أي كل من افترضت طاعته، وتقال كلمة نعمسيدي لتلبية كل ما يقوله الشيخ أو الإمام بالحرف الواحد، لقاء مع محمد غومة، بمنزل ابنته، حاسي خليفة، بتاريخ، 2022/03/24 ساعة 16:30.

² - لقاء مع: حفيدته وداد بمنزلها، حاسي خليفة، بتاريخ 20 أبريل 2022، على الساعة العاشرة صباحا.

³ - لقاء مع: زوجته زهرة سعيدي، حاسي خليفة، بتاريخ 2022/03/24، على ساعة 18:00 مساء.

كان يدعو قومه بالحكمة والموعظة الحسنة ويؤلف بينهم. لذا كان كثير ما يسأل الله الإخلاص في العمل وأن يوفقه للهداية وأن يرزقه حسن الخاتمة و من أبرز ما كان يردد الشيخ من دعاء هو : «اللهم اهدنا في من هديت وعافنا في من عافيت وتولّنا في من تولّيت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا برحمتك شرّ ما قضيت إنّك تقضي ولا يقضى عليك».¹

ونظرا لما امتاز به من طيبة قلب وخلق فاضل وصفات حميدة كان محلّ تقدير واحترام وإعجاب كلّ من التقى به أو تعرّف عليه أو جالسه أو تعلّم على يده أو استفاد منه انطبعا لا ينس مهما طال الزّمن ومهما تقلّب بهم الوقت.²

المطلب الثالث: زوجه وأبنائه

تزوج نعمسيدي سنة 1954م من الزهرة السعيدى المولودة خلال 1938 بحاسي خليفة ابنة عمارة بن عبد الله وابنة سعيدى خزانیه بنت العربي أنجب منها أولادا وبناتا فقد ترك خمسة أولاد وبنتين، كلهم على قيد الحياة ماعدا الصبيّ المولدى والصبيتان صيدا وفجرا الذين اختارهم الله بجواره وهم لم يتجاوزوا الثلاث سنوات. أمّا الأحياء فهم كالآتي:

نجله الأكبر محمد غومة ولد خلال 1955م³ بحاسي خليفة ولقد حفظ كتاب الله في كبره سنة 2016 وهو الآن مسؤول على جمعية الأيتام التابعة لمسجد مصعب بن عمير بسُكَّره ولاية ورقلة بمكان إقامته وهذه الجمعية تحوي ما يقارب 47 عائلة.⁴

وخلف أربع أولاد وخمسة بنات وأسمائهم كالتالي:

الأولاد: شاذلي، عبد الحميد ، عبد اللطيف ، صديق

البنات: نسيمه ، وهيبه ، مبروكة ، ريمه ، كوثر.

العيد غومة ولد خلال 1957م¹ بحاسي خليفة وهو يعمل مقاول بناء في ورقلة خلف ثلاثة أولاد و ثلاثة بنات وأسمائهم كالتالي:

¹ - أخرجه أبي داود في مسنده، باب ما جاء في قنوت الوتر، الحديث رقم: 1425، ج 3، ص 173.

² - لقاء مع ابنه "محمد غومة" بمنزل ابنته، حاسي خليفة، يوم 24 مارس 2022، على الساعة الرابعة زوالا.

³ - شهادة ميلاد رقم 00073/1955م، نسخة من الدفتر العائلي الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2022/06/09.

⁴ - مكالمة هاتفية مع محمد غومة، بتاريخ 13 ماي 2022، على الساعة 08:25 صباحا.

الأولاد: عبد الرحمان ، عبد الكريم، عبد الباسط.

البنات: نورة، منى، نعيمة.

الأزهر غومة ولد بتاريخ 16 مارس 1970م²، بحاسي خليفة وهو من تلاميذ أبيه حفظ القرآن الكريم على يده منذ صغره وعمل مؤدِّناً متطوِّعاً بمسجد الشَّهداء وهو الآن يعمل حارس في ثانوية الهواري بومدين بحاسي خليفة خلف ثلاثة أولاد و بنتان وأسمائهم كالتالي :

الأولاد: حمزة ، عبد البديع ، عرفات .البنات: وداد ، سهيلة³.

مبروك غومة المعروف باسم عبد الغني ولد سنة 8 جانفي 1968م⁴ ، بحاسي خليفة وهو يعمل فلاحاً خلف سبع أولاد و بنتان وأسمائهم كالتالي:

الأولاد: عمارة ، آدم ، عبد المنعم ، عبد النافع ، محسن ، علي ، الجيلاني
البنات: سارة ، الزهرة.

عبد الناصر غومة المعروف باسم جمال ولد 12 أكتوبر 1965م⁵ وهو يعمل في الحِداة وخلف ثلاثة أولاد وأربع بنات وأسمائهم كالتالي:

الأولاد: زكريا، طه، يحيى. البنات: هاجر، فضيلة، هناء، وفاء⁶.

جباري غومة ولد سنة 1980م⁷، وهو يعمل طبيب أسنان بورقلة خلف بنتا واحدة واسمها وجدان⁸.

فاطمة غومة ولدت 3 جويلية 1972م¹، بحاسي خليفة ولها عشر أبناء منهم أربع أولاد وستة بنات وأسمائهم كالتالي:

¹ - شهادة ميلاد رقم 1957/00072م، نسخة من الدفتر العائلي الاصيلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2022/06/09.

² - شهادة الميلاد رقم 1970/00292م، نسخة من الدفتر الاصيلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2022/06/09.

³ - لقاء مع حفيدته "وهيبة"، في بيتها، حاسي خليفة، بتاريخ 05 أفريل 2022، على الساعة العاشرة صباحا.

⁴ - شهادة الميلاد رقم 1968/00048م، المصدر نفسه.

⁵ - شهادة الميلاد رقم 1965/01117م، المصدر نفسه.

⁶ - المصدر نفسه، لقاء مع حفيدته وهيبة.

⁷ - شهادة الميلاد رقم 1980/01177م، المصدر نفسه.

⁸ - المصدر نفسه، لقاء مع حفيدته وهيبة.

الأولاد: ميداني، ومعتز، أحمد ياسين، عمر.

البنات: عبلة، منى، سناء، سلسيل، شيماء، سندس.

لطيفة غومة ولدت 13 فيفري 1975م² بحاسي خليفة ولها خمسة أبناء منهم:

أولاد: وهم عبد الملك، سليم، أيوب، علي. وبنت واحدة هي أنوار³.

المطلب الرابع: مرضه ووفاته

كان نعمسيدي في سائر أيام حياته بين المسجد ومزرعته الصغيرة (الهود)، إلى أن أصيب بالتهابات في الجسم والرأس؛ فتدهورت حالته الصحية، كثيرا فذهب به أبناؤه إلى المشفى، فنام فيه مدة ستة أيام، وبقي أولاده يزورونه كل يوم. وفي يوم من الأيام ذهب أولاده في الصباح لزيارته؛ فوجدوه مغمى عليه، ويتمتم بهذه الكلمات: "الختم حان والنصر بان والحمد لله على حفظ القرآن". وبعد أن استيقظ قال له أبناؤه كنت تردد تلك الكلمات، فقال لهم لا لم أقل ولا كنت أشعر بشيء⁴.

وقد ازدادت حالة الصحية تدهورا، فقرر أبناؤه الذهاب به إلى تونس للعلاج، وعند عرضه على الطبيب المختص في إحدى المصحات، أنبأهم بأنه يعاني من تخثر الدم، ويعاني من البروستات، ويجب عليه إجراء عملية فوافق نعمسيدي على إجراء عملية البروستات وذلك من أجل أن يتمكن من دخول المسجد، وبعد أن أجراها تحسنت حالته قليلا وأصبحوا قادرين على المجيء به إلى بيته⁵.

كان نعمسيدي رحمه الله يتعهد كل أسبوع إلى ندوة تقام في مسجد سيدي سالم بالوادي لأخذ العلم على يد مشايخه، الشيخ "البخاري عوينات" والشيخ "الصادق بالي" ومن بينهم أيضا الشيخ "عز الدين ميهوبي" مدير الشؤون الدينية في ذلك الوقت⁶.

¹ - شهادة الميلاد رقم 1972/00674م، المصدر نفسه.

² - شهادة الميلاد رقم 1975/00223م، المصدر نفسه.

³ - لقاء مع حفيدته وهيبة، المرجع السابق.

⁴ - جمعية الشهداء، حاسي خليفة، (على الإنترنت)، بتاريخ 02 مارس 2022، على الساعة 09:30 مساء.

⁵ - لقاء مع محمد غومة، في بيت ابنته، بتاريخ 24 مارس 2022، على الساعة 16:30 زوالا.

⁶ - المرجع نفسه.

وهو في مرض موته، رأى نعمسيدي بأنه ذاهب إلى الندوة، وأنها أقيمت في جامع النخلة، فأثناء ذهابه سمع صوت ينادي باسمه؛ فالتفت ليعرف من يناديه، وجد الكثير من الحفلات الكبيرة وكل حافلة خاصة بجهة معينة، وفي ذلك الحين بقي يسمع ذلك الصوت وإذا به هو شيخه المتوفي سي الأمين بن جدير، والذي كان يركب الحافلة الأخيرة التي فيها مجموعته من الشيوخ المتوفين، وكان هذا الأخير مسؤول على هذه الرحلة، وقال له: لماذا تأخرت؟ لقد كنا ننتظرك منذ وقت طويل، ومن هنا تأكد أنه سوف يموت.¹

وقد رأى ابنه محمد رؤيا في منامه؛ أولها بقرب أجل أبيه "نعمسيدي"، وبأنه سيكون من أهل الجنة - إن شاء الله -، بحيث رأى بأنه مع أبيه يتلوان سورة النجم، فأدركت كما يروي نجل الشيخ، "بأن والدي سيموت وأن منزلته الجنة؛ لأننا توقفنا في المنام عند قوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾²؛ فاستيقظت، وأتممت السورة إلى الآخر".³

وبعد رجوعه من تونس بقي مدة شهرين، بعدها تدهورت صحته، وأختاره ربه عز وجل لجواره؛ ووافته المنية يوم 6 فيفري 2020م على الساعة السابعة صباحاً⁴. وتم تشييع جثمانه في جو مهيب، وجنازة غفيرة، حضرها المئات من المشيعين الذين قدموا من كل حذب وصوب، رحم الله نعمسيدي وأسكنه فسيح جنانه.⁵

¹ - المرجع السابق، لقاء مع محمد غومة.

² - الآية 15، سورة النجم.

³ - المرجع نفسه، لقاء مع محمد غومة.

⁴ - أوراق سلمت من طرف حفيده عبد البديع، بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، بتاريخ 24 ماي 2022، على الساعة 09:30 صباحاً.

⁵ - المرجع السابق، جمعية الشهداء، حاسي خليفة.

المبحث الثاني:

الشيخ الجيلاني من المحبرة إلى عصا المنبر

المطلب الأول: تعلمه الكتابات

المطلب الثاني: أبرز شيوخه

المطلب الثالث: نعمسيدي والقرآن الكريم تاليا ومتدبرا

المطلب الرابع: الشيخ الجيلاني الإمام والقاضي العرفي

المطلب الخامس: مساهمة الطالب في تأسيس المسجد

العتيق بحي الشهداء

المبحث الثاني: الشيخ الجيلاني من المحبرة إلى عصا المنبر

المطلب الأول: تعلمه في الكتاتيب

1- الكتاتيب القرآنية:

يغلب على التعليم السائد بسوف قبل الحركة الإصلاحية التعليم القرآني، و قد عبّر ت على ذلك الكاتبة الفرنسية سيللي ميللي بقولها: "... ليس من الغريب أن نجد واحدا مقابل عشرة يحفظ القرآن كله بوادي سوف بينما في باقي إفريقيا الشمالية فإن هذه المعرفة محصورة في الطلبة و بعض الخواص بنسبة واحد من الألف ...". و كان تواجد هذه المدارس و الكتاتيب كثيرا جدا حيث لا يخلو حي بقرى و مدن وادي سوف من مدرسة قرآنية على الأقل ، وقد تكون هذه المدارس تابعة للمساجد أو منفصلة عنها، و بعض العائلات تقيم مدارس قرآنية بأحيائها، مثل مدرسة القروي بشمال حي الأعشاش التي أسست سنة 1890م، و مدرسة الجبيرات 1904 و مدارس أخرى جمعت إلى التعليم القرآني بعض مبادئ العلوم مثل مدرسة سعدودي بحي المصاعبة 1901 ومدرسة الشيخ حسني، الهاشمي بأولاد حمد منذ العشرينات و إن كانت قد توقفت ثم استرجعت نشاطها في الأربعينات.¹

كان تأثيث هذه المدارس بسيطا حيث يجلس الأطفال على حصائر أو أفرشة محدودة الامتداد في فصل الشتاء، و لكل طالب لوح من الخشب و الطين الذي يمحو به اللوح عند حفظه، وتتم الكتابة فيه بالسمق المطحون الذي يوضع مع قليل من الماء والصوف في الدواة ، ويكون القلم من القصب، و يدعى معلم القرآن ب "الطالب " أو "نعمسيدي " و يكون مجيدا لحفظ القرآن، وأحيانا لا يحدد له راتب معين إلا ما تجمع له جماعة المدرسة أو المسجد أو ما يأتي به الأطفال عند إتمام حفظ السورة أو الحزب أو ختم القرآن كله، و كان إتمام التلميذ لحفظ القرآن يعد حدثا مميزا له ولعائلته و لقريته، فعندما يصل التلميذ إلى حفظ القرآن على ظهر قلب يقام له حفل عائلي ، وتمنح له جولة على ظهر بغلة في قريته ثم تقدم وجبة طعام لكل أصحابه و رفقائه في المدرسة.²

¹ - يوسف زغوان، التعليم الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية، رسالة ماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2014/2015م.

² - المرجع نفسه..

كما ظل الاحتفال بمن أتم حفظ القرآن الكريم عادة معمولاً في منطقة سوف تقديراً للمكانة السامية لحافظ القرآن الكريم ، و إن اختلفت أشكال الاحتفال ، وفي هذا الصدد يذكر أبو القاسم سعد الله أنه عندما أتم حفظ القرآن أقام والده وليمة ذبح فيها كبشين وأقام حفلة قصائد دينية و مدائح نبوية، كما كان يعلم الطفل في سوف على الاستماع كثيراً و الكلام قليلاً وخاصة في حضور الكبار و من المواضيع التي يبدأ التحرر فيها تدريجياً هي بعد حفظه للقرآن الكريم أو جزء كبير منه فيقدم للإمامة في صلاة التراويح فيقوم بتلاوة القرآن مما يمنحه ميزة خاصة¹.

وخلاصة القول نقول بأن الشيخ جيلاني غومة درس بهذه الطريقة على يد محمد جدير وبعد وفاته أتم دراسته على يد ابنه سي لمين بن جدير في المسجد الكبير بحاسي خليفة.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه

محمد بن جدير هو أول من تعلم على يده الشيخ الجيلاني غومة القرآن الكريم وبعد وفاته، أتم تعلمه على يد ابنه الشيخ الأمين غمام عمارة. و الفقه على يد العربي عوينات الملقب بالعربي البدي والذي كان هو في ذلك الوقت فقيه القرية.

1- الشيخ الإمام غمام عمارة:

ولد الشيخ الأمين غمام عمارة في حي أولاد أحمد بالنزلة الغربية، قرية حاسي خليفة شمال شرق وادي سوف. واستناداً لسجلات قيد المواليد ببلدية حاسي خليفة تذكر أنه كان عمره في سنة 1940م عشرين سنة، أي ولد خلال عام 1920م الموافق لـ 1338هـ.

أما عن نسبه فهو الأمين بن محمد جدير بن عمارة بن بالقاسم بن علي بن محمد بن أبي بكر بن علي الطويل بن غمام، من عرش المصاعبة فرقة الشباطة، أمه حفصية بنت بكار بن حامد بن غمام قبيل أبيه. نزحت عائلته قريباً إلى منطقة وادي سوف من البلاد التونسية (نفطة) ويروى أن سيدي "إبراهيم بن أحمد" صاحب الزاوية القادرية بنفطة أرسل أربعة من مريديه إلى الوادي كمعلمين للقرآن ونشر الطريقة وهم: علي دربال وشيباني علي، ومحمد الصالح اللبي، ومحمد جدير، وهذا الأخير والد الأمين نزل بحاسي خليفة، تولى إمامة المسجد الكبير، وتعليم القرآن للصبيان. حيث

¹ - المرجع السابق.

عُرف بزهده، وكان مولعا بالحزب والحضرة والمديح، وقوالا للشعر العامي في مختلف الأغراض، ورغم فقره كان يتسول للأرامل والأيتام، ولم يعمل للدنيا ولم يشتغل لها فما ترك منها لبنيه شيئا¹.

لقد حفظ سي لمين القرآن الكريم في سن مبكرة من عمره إذ لم يتجاوز سن العاشرة، على يد والده محمد جدير، فقد نشأ في عائلة متصوفة اهتمت بتعليم القرآن وتحفيظه. ونظرا لعدم وجود فقهاء بالبلدة فقد أخذ الشيخ على عاتقه تكوين نفسه بتكثيف المطالعة، فبعد حفظه القرآن الكريم وإتقانه تلاوته أقبل على تصفح وفحص العديد من الكتب الدينية والأدبية والتاريخية. فمن شدة ولعه بالقرآن وعلومه فقد حفظ كتاب المصباحي في الرسم القرآني، وسرعان ما تمكن من علم الرسم القرآني مثل كتابة الهمزة، والوصل، والقطع، والثابت، والمخذوف، وكتاب الدنفاسي في ما تشابه وما اختلف من القرآن الكريم، وكذلك كتاب غريب القرآن وعدد مفرداته للراغب الأصفهاني، وعكف على مطالعة كتب إسلامية متنوعة، من بينها كتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام، ومن الكتب الفقهية: كتاب الرسالة وشرحها الموسوم الثمر الداني لابن أبي زيد القيرواني مع شرحه في جزأين لابن ناجي، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمان الجزيري، وكتاب القوانين الفقهية لابن جزي، وكتاب جواهر الإكليل لشرح مختصر خليل لعبد السميع الآبي الأزهري، وكتاب الدر الثمين في شرح المرشد المعين على الضروري لعلوم الدين المسمى الميارة. ومن كتب التصوف إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد الغزالي، ومن كتب التفسير: تفسير البيضاوي والجمل وابن عباس وابن كثير. أما كتب السنة: فكتاب الموطأ لمالك، وصحيح البخاري، ومختصر صحيح الإمام مسلم للشيخ الألباني، والجامع الصغير للسيوطي.. وقد كان يجيد حفظ منظومة ابن رشد في الفقه، ومنظومة الرحبية في علم الموارد، ومنظومة الشيخ الدردير الخريدة السنية في التوحيد، وكان له باع كبير في تعليم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وقواعد اللغة العربية².

وقد نهل العلم على يد كثير من المشايخ كالشيخ العربي عوينات الذي كان يقصده برفقة الشيخ البكيني لتدارس كتب الفقه والعبادات كمختصر سيدي خليل، وقد كانوا يحفظونه على ظهر القلب، واستفاد من الشيخين: محمد بن إدريس، وعثمان الشريف من البهيمية، وهذا الأخير كان مرجعا هاما إذ كانت عنده أمهات الكتب القديمة. كما سي لمين تعامل مع الشيخ الأزهاري الحرزولي والشيخ

¹ - الجباري عثمان، وآخرون، ص 44-47.

² - المرجع السابق، ص 48.

أحمد مفتاح لقماري والشيخ عبد القادر الياجوري، وعلي شياني بالسويهلة، وعبد الحفيظ دربال من الرباح. ويروي حدد محمد أن لسي لمين شيوخا يقيمون بتونس يقضون عنده عدة أيام يأخذ عنهم المسائل منهم: العروسي بن عزوز المتصوف المنتمي للطريقة العزوزية، والشيخ محمد بن قدور، والعروسي بن غريسي الذي كان يعد من الشيوخ الفقهاء¹.

ونظرا لاهتمام الشيخ بدراسة الفقه والأحكام، وبفضل ذكائه الوقاد وقوة حافظته ومقدرته الفائقة في الخطابة وقوة تأثيره على المستمعين فقد كان يقصده الناس ليستفتوه في مسائل عدة، فكان لا يجيب عن أكثرها إلا بعد مساءلة شيوخ البلدة بالوادي لتلقي الإجابات الشافية مع أدلتها وفهمها الفهم الصحيح، فكان يتنقل يومي السبت والخميس من كل أسبوع راجلا من حاسي خليفة إلى زاوية سيدي سالم بالوادي للأخذ عن علمائها، كالشيخ الميداني الموساوي والشيخ الطاهر العبيدي وشقيقه أحمد العبيدي والشيخ عثمان شكربة والشيخ محمد بن حمد. ويذكر الشايب بده بريك أن سي لمين كان يجلس بين أيدي شيوخه مستمعا مطأطئ الرأس حياء واحتراما دون أن ينطق ببنت شفة في حضرته².

ولقد عرفت صحة الشيخ في السنوات الأخيرة قبل مماته سوءا بسبب حوادث السير الثلاث التي تعرض لها في أسفاره إضافة إلى آثار التعذيب، فلم يعد يؤدي مهامه الدعوية كسابق عهده. حيث نجده وقد وكل "غمام عثمان غمام" لينوبه في القبول والرضا والدفع والقبض في جميع الحقوق مطلقا سواء الحق له أو عليه³. وفي مطلع شهر مارس من عام 1983م. ألزم المرض الشيخ الفراش وبقي كذلك إلى أن دخل في غيبوبة خلال الثلاثة الأيام الأخيرة، ولم يتكلم إلا مساء يوم وفاته. فيروي الجيلاني غومة أنه ذهب لزيارته تلك الأمسية رفقة الحاج العربي عمارة ومحمد النوبلي، فوجدوا معه الهادي بن حامد - رحمه الله - والشايب بده، والإمام بوكوشة - رحمه الله - فسلمنا عليه، فمسك بيدي وأخذ يقرأ القرآن وأشار علي بالتلاوة معه، فبدأ بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

¹ - المرجع السابق، ص 48-53.

² - المرجع السابق، ص 53-55.

³ - المرجع نفسه، ص 66.

مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا¹. ثم تلونا أوائل سورة البقرة وأواخرها، وأية الكرسي واختتمنا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ²﴾. ثم أخذ الشيخ يقول: ودعت فيكم القرآن، تركت فيكم القرآن، أمانتي عندكم القرآن، هنوني عن القرآن، ثم كرّر القرآن إلى أن ذهب صوته.

وفي تلك الأمسية وعندما سمع الناس بتدهور حالة سيدي الأمين غص منزله بالنساء، وامتألت الشوارع المؤدية إلى بيته بالرجال. وتقول أرملته بان أمها طلبت من صالح النواس أن يعجن حبة تمر في الماء ويقطر لسي الأمين حينها كان يتمتم قرآنا إلى ساعة الختام - ونعمه الخاتمة - وقد تولى أحمد شلبي - رحمه الله - التقطير له إلى أن فاضت روحه إلى بارئها على الساعة الثالثة صباحا من يوم الجمعة 01 أبريل 1983م، فخرج الجميع يبكي ولم يبق مع الفقيد إلا أحمد المذكور الذي بقي إلى جانبه تلك الليلة. وقد رحل الشيخ رحمة الله عليه بعد أن ناهز عمره 63 عاما³.

2- الطالب العربي عوينات:

الشيخ العربي عوينات: هو العربي بن البدي عوينات وأمه مبروكة باسي ولد خلال 1903 م بحاسي خليفة. أصيب بمرض الرمد وعمره سبع سنوات ففقد بصره، ونظرا لعدم وجود أطباء عيون في المنطقة انتقل به والده إلى توزر للعلاج، فكانت إقامتهما في زاوية سيدي المولدي، وأثناء فترة العلاج التي امتدت عشرون يوما تمكن من حفظ أربعة أحزاب من القرآن الكريم، حيث أظهر قدرة فائقة على الحفظ - أعمى الله بصره وفتح بصيرته - مما جعل المشرفين على الزاوية والطلبة يرفضون مغادرته مع والده إلى حاسي خليفة بعد أن أكد له الأطباء استحالة العلاج، فكان لهم ذلك. وقد تعلم الشيخ العربي هناك العلم على يد مجموعة من الشيوخ منهم: الشيخ بن حمد والشيخ شكير، كما استفاد من زيارات شيوخ الزيتونة إلى توزر للقيام بعمليات التكوين والتقويم. وقد تحصل الشيخ على شهادة الأهلية في الفقه بعد رحلة علمية دامت 15 عاما. ثم عاد الشيخ إلى حاسي خليفة ليوصل رسالة التعليم حيث فتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم والفقه في منزله، وبعد ذلك انتقل إلى السويهلة

¹ - الآيات 27-29، سورة الفتح.

² - الآيات 9-10، سورة يونس.

³ - الجباري عثماني، وآخرون، ص 68-70.

ومكث بها تسع سنوات معلما للقران ومدرسا للفقهاء في المسجد وفي منزل صديقه الحاج محمود بن خليفه بن موسى. ثم رجع إلى حاسي خليفة ليواصل التعليم في منزله وكان مرجعا لحل مسائل الإفتاء والمواريث. ومن طلبته: محمد العيد بكيني، والعيد بن العبيدي بن صالح، و الحبيب خليفة ولزهاري عوينات، و الجيلاني غومة...

وللشيخ مكتبة زاخرة بالكتب وزعها للأسف أثناء مرضه على شيوخ المنطقة من حاسي خليفة و سيدي عون. كما لم ينقطع الشيخ عن شيوخه بنفطة و توزر فكانت له معهم مراسلات دائمة. توفي رحمه الله في التاريخ 07 / 04 / 1974 م. دفينا بمقبرة الغرية حاسي خليفة¹.

المطلب الثالث: الشيخ الجيلاني والقرآن الكريم تاليا ومتدبرا

إن قصة ارتباط الشيخ الجيلاني غومة رحمه الله بالقرآن الكريم لن تفي هذه الورقيات فمجال ذلك مؤلفا خاصا ولكننا سنقف عند بعض المحطات كي نبين كيف كان الشيخ الجيلاني رجل القرآن يعتمد في دعوته على القرآن الكريم ويحاول أن يجعل حياته كلها ترجمة قرآنية.²

كان الجيلاني غومة لا يعتمد طريقة معينة فقد اتبع منهج كتاب الله وطريق الحق حيث أنه في السنوات العشر الأخيرة ، كل ثلاث أيام يختم كتاب الله، حيث كان ورده اليومي عشرون حزبا، والميزة التي كانت تميزه أنه يقرأ بدون مصحف، ففي اليوم الأول كان يبدأ من: سورة البقرة ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إلى سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا أَلْهَيْتُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَذْنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ لِحُؤَالِفٍ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أما اليوم الثاني فيبدأ من سورة التوبة الآية السابقة إلى سورة العنكبوت الآية: ﴿وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ أَلْكِتَابٍ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، في اليوم الثالث من سورة العنكبوت الآية السابقة إلى سورة الناس، كان الشيخ الجيلاني غومة كل ثلاثة أيام يقرأ ختمة لشخص ميّت من حاسي خليفة وعندما ينسى شخص فيأتي له هذا الشخص في المنام ويقول له لماذا نسيتني يا نعمسيدي فكتابي فارغ يقرأ له ختمة.

1- الجباري عثماني، وآخرون، ص 49-50.

2- لقاء مع محمد غمام عمارة، بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 16 ماي 2022، على الساعة 09:30 صباحا.

قبل أن يتوفى الشيخ الجيلاني فقد أمر وأوصى بعد وفاته أن يُقرأ له كلّ سنة ختمة فبعد مماته قد قرأ في السنة الماضية ابنه ومجموعة من الشيوخ ومن بينهم الشيخ مصطفى حنانشة ختمة له وفي السنة هذه سوف يعمل له ختمة كذلك بمشاركة مجموعة من الشيوخ.¹

المطلب الرابع: الشيخ الجيلاني الإمام والقاضي العرفي

1- الشيخ الجيلاني موظفاً في سلك الشؤون الدينية:

بعد الاستقلال اشتغل الطالب الجيلاني غومة كتاجر مواد غذائية في الفترة الممتدة من 1962م إلى 1970م²، وعيّن كعضو في المجلس الشعبي البلدي سنة 1963م وسنة 1971م³. ومارس النشاط الفلاحي مدّة تسع سنوات ثم انضمّ موظفاً في سلك الشؤون الدينية.

كان نعمسيدي الجيلاني هو من الطلاب المجتهدين عند الشيخ الأمين غمام بن جدير فاختاره الشيخ سنة 1980م هو وزميله سعد بكاكرة الذي يلقبه بالونس الخليل لذهاب إلى بسكرة لإجراء مسابقة الترسيم القرآني وكان ذلك يوم الأربعاء فتوجهوا إلى الزاوية التجانية نام هناك من أجل الاستيقاظ باكراً على الساعة السادسة صباحاً للسفر وإجراء المسابقة فكان الواد حاملاً فقال لهم صاحب السيارة أكملوا المشي على الأقدام فكان ذلك سبب تأخرهم على المسابقة فعندما وصلوا كانت المسابقة على وشك الانتهاء ولم يتبقى من الوقت إلا ربع ساعة فعند وصولهم أخبرهم مسؤول اللجنة وقال لهم قررنا بعد ربع ساعة الاتصال باللجنة في الجزائر العاصمة وأخبارهم بأنّ طلاب وادي سوف لم يأتوا لإجراء هذه المسابقة فدار نقاشاً بينهم وبين اللجنة فأرادوا أن يجروا المسابقة والمدير عارض ذلك فكان في الوقت ذلك السيد عبد الكريم مسؤول عن الشؤون الدينية بالوادي حاضراً في تلك النقاش فتدخل هذا الأخير وكان رافضاً لكلام المدير وبعد إلحاح وافق لهم رئيس لجنة المسابقة بإجراء الامتحان فكانا الاثنين لوحدهما فأجريا امتحاناً كتابياً وآخر شفويّاً وبعد الانتهاء من ذلك عادا إلى حاسي خليفة يوم الجمعة، فحالفهم الحظ وكانا من قائمة الناجحين في مسابقة أئمة القرآن الكريم⁴، كلّفه سي الأمين غمام بتدريس القرآن الكريم وكان يرسله لأداء صلاة التراويح وعقود

¹ - لقاء مع ابنه محمد غومة، في بيت ابنته، بتاريخ 24 مارس 2022، على الساعة الخامسة زوالاً.

² - لقاء مع عبد القادر عقاب، بمنزله، بحاسي خليفة، بتاريخ 18 ماي 2022، على الساعة الخامسة والنصف.

³ - لقاء مع صالح مسغوني، بمنزله، بحاسي خليفة، بتاريخ 17 ماي 2022، على الساعة 11:30.

⁴ - لقاء مع سعد بكاكرة، بمنزله، بحاسي خليفة، بتاريخ 16 ماي 2022، على الساعة 11:00 صباحاً.

الزواج والجنائز وقد حوّل مكان إقامته إلى حي الشهداء وأمره لزهاري بن السعيدى هو ومجموعة كبيرة من الأخيار لبناء مسجد الشهداء وقد كان هذا الأخير هو من تطوع بالمال وكلف نعمسيدي الجيلاني غومة بجمع الأموال و بناء المسجد من الأوّل إلى الآخر ومن هنا بدأ مسيرته الرّوحية إذ أرجع المسجد إلى منارة لحفظ القرآن الكريم وتدرّيس محو الأمية ومعروف أنّ الإمام الطالب الجيلاني غومة طيلة حياته يختم كتاب الله في ثلاثة أيام فقط واشتغل إماماً 52 سنة أي منذ صغره إلى أن وافته المنية¹.

2- ممارسة القضاء الشعبي:

تعريف القضاء الشعبي: يعرف بالقضاء التقليدي أو القضاء العرفي. ويقوم على هذا النوع من القضاء شخصيات يمكن حصرها فيما يأتي: أهل الجواب والمعرفة، شيوخ الزوايا، الأئمة.

أ- أهل الجواب والمعرفة: هاتان الشخصيتان يلجأ إليهما الناس في البوادي والمدن على التوالي من أجل الحسم في الخلافات التي تقع بين الفلاحين والخماسين والرعاة.

ب- شيوخ الزوايا: يقوم هؤلاء الشيوخ بالفصل فيما يعرض عليهم من قضايا ذات علاقة خاصة بالأحوال الشخصية والموارث والملكيّات.

ج- الأئمة: لم يكن هؤلاء مسؤوليات قضائية ولكنهم كانوا كثير ما يطلب منهم الناس الإدلاء بأرائهم في كثير من الحالات لحسم خلافاتهم².

تولى الشيخ الجيلاني مهمة القاضي الشعبي غير الرسمي، وكان يكتب العدائل للناس، فيذكر محمد ابن الشيخ الجيلاني، أنه حضر عقد بيع منزل، فيروي ويقول: أخرج والده طاولته لكتابة العدائل كما يفعل كل مساء، فجاء رجل اسمه: "خزاني القح"؛ ليكتب له منزلاً قد باعه للسيد: "محمد البسطاجي"، بمبلغ قدره 13 مليون، فقال له الشيخ الجيلاني: الاسم الكريم من فضلك، فرد عليه قائلاً إسمي: "محمد القرد" استغرب نعمسيدي من هذا اللقب، فوضع القلم وقال له من المستحسن أن تستغل هذا المال الذي كنت تريد شراء به منزلاً في تغيير لقبك فسمع كلامه وغيره من القرد إلى غريسي". كما تولى الشيخ عقد الزيجات (عقد الجماعة)، فكان يفتتح عقود الزواج بقراءة بعض الآيات القرآنية، ثم يباشر العقد ويختم العقد بدعاء طويل للزوجين. وقد كان يتدخل بين الوليين؛ إذا

¹ - لقاء مع محمد غومة، بمنزل ابنته، حاسي خليفة، بتاريخ 24 مارس 2022، على الساعة الخامسة و النصف

² - الجباري عثماني، وآخرون، ص 113.

عسر أحدهما. على الآخر في الشرط، فيرفض ذلك ويطلب التيسير حتى تحل البركة في هذه الرغبة. ومن سماحته رحمه الله، كان يرفض حضور جلسات الطلاق بين الأزواج¹.

وقد ناضل سي الجيلاني في الثورة التحريرية المباركة بجمع الأموال عن طريق تسجيل الاشتراكات للمناضلين في كراس الدين الخاص بالجزار المولدي بريك والذي كان يعمل معه كأجير، وعليه فإن الطالب الجيلاني كان عنصرا فعالا في جلب المال و المؤونة للثوار².

المطلب الخامس: مساهمة الطالب في تأسيس المسجد العتيق بالحي

تم شراء الأرض من طرف الحاج لزهاري سعيدي بإشراف كل من الطالب الجيلاني غومة والعربي مسغوني - رحمهم الله - بقي المسجد على الصورة التي بني عليها ولم يشهد أيّ عملية توسعة، إلى أن فكرت جمعية المسجد في بناء المسجد الجديد برئاسة الدكتور مصطفى بن أحمد حنانشة وذلك بداية من شهر ماي 2012 لتنتهي عملية البناء سنة 2017، وافتتح المسجد الجديد في 2017/10/12، كما بقي المسجد القديم على حاله واستغل كمدرسة قرآنية.

تداول على المدرسة القرآنية التابعة للمسجد معلّمون كثر نذكر منهم الطالب الجيلاني غومة رحمه الله والشيخ بوبكر بريك ، وعند افتتاح المدرسة القرآنية الجديدة تطوع لإدارتها الشيخ العمامرة العيد، وبعد تشييد المسجد الجديد أشرف عليهم مجموعة من الشيوخ وهم أحمد غربي ، والطالب أبو بكر غربي ، وصالح بالنور ، وصالح حريزي .

أول من تولّى الإمامة والخطابة بالمسجد هو الطالب الجيلاني غومة -رحمه الله- ليترك الخطابة للإمام خزان عبد العال، وبعده تطوّع الإمام غمام عمارة الأمين لمدة أربع سنوات ونصف أو يزيد(من سنة 2008 إلى غاية 2012) ليعتلي المنبر بعده الطالب مصطفى بن أحمد حنانشة متطوِّعا إلى يومنا هذا.

كان أوّل إمام للمسجد كما ذكرنا سلفا الطالب الجيلاني غومة -رحمه الله-، ولما أحسن هذا الأخير بالمرض قام بخلافته الطالب أحمد غربي ، وبعده تناوب على الإمامة الطالبان الأخضر غومة

¹ - لقاء مع حفيدته وهيبة، ببيتها، حاسي خليفة، بتاريخ 05 أفريل 2022، على الساعة العاشرة صباحا

² - الجباري عثماني و آخرون، مرجع سابق، ص39.

وغربي أبوبكر إلى وقتنا الحالي، تداول على رئاستها الحاج محمد نوبلي ثم الحاج محمد الأخضر سعيدي وبعده الدكتور مصطفى حنانشة إلى يومنا هذا¹.

¹ الجيلاني غنايم، النزلة الشرقية، سلسلة مساجد حاسي خليفة، (على الإنترنت)، تاريخ التصفح 2022/05/15، على الساعة 22:30 مساءً.

المبحث الثالث:

الطالب الجيلاني معلماً وواعظاً

المطلب الأول: الشيخ معلماً ومؤدباً

المطلب الثاني: موارد خطبه المنبرية

والدروس الوعظية

المطلب الثالث: بعض ما قيل عنه

المبحث الثالث: الشيخ الجيلاني الجيلاني معلماً وواعظاً

المطلب الأول: الشيخ الجيلاني معلماً ومؤدباً

نذر الشيخ الجيلاني نفسه لخدمة القرآن تحفيظاً وعناية. إذ مع كل بداية العطلة الصيفية يلجأ أطفال الحي ذكورا وإناثاً لمسجد الحي لحفظ القرآن، حيث تشكل مجموعات حسب الفئات العمرية. ومن أولئك نجد "عبلة عيدة"، التي روت تجربتها في تعلم القرآن الكريم مع نعمسيدي الجيلاني رحمه الله، حيث قالت: بأنهم كانوا كل صباح ومساء يذهبون هي وإخوتها وزملاء الدراسة من الحي، إلى غرفة جنب المسجد من الخلف يدرسون في، وكثيراً ما يسبقون نعمسيدي إلى المكان الذي، فإن تأخر عليهم يذهبون لبيته لمناداته وينتظرونه أمام البيت لينهي أشغاله وبعدها يرافقونه في جو كله ضحك. فنعمسيدي كان دائماً حاضر النكتة وذلك من خلال قصص اجتماعية عاشها بنفسه حيث كان يرويها بين الحين والآخر إلى أن يصلو إلى مكان الدراسة¹.

كان نعمسيدي يفصل البنات على الذكور، ويجلس هو أمام الباب، ويضع الألواح على الأرض أي بما يسمى بالعامية (السفلي)، فكل طفل يأخذ لوحة من تلك الألواح، ويتولى نعمسيدي الكتابة بقلم الرصاص ثم يقوم التلاميذ بإعادة الكتابة بالميداد أو دوايا، كما يقال له ثم الحفظ والتكرار. وبعد العرض ما حفظ وتأكد نعمسيدي أن هذا الطفل تمكن من الحفظ الجيد فإنه يعطيه إشارة بمحو اللوح بواسطة الطين والماء فيضعونه على اللوح ويبقونه في الشمس وبعدها يكتب له نعمسيدي آيات أو سور موالية لما حفظه أما من وجده لم يحفظ جيداً ويطلب منه الجلوس في آخر الحلقة والاستمرار بالتكرار والحفظ².

أما بالنسبة للأشخاص الجدد فيجب عليهم إحضار شيء يوزع على كل الأطفال كالحلويات مثلاً وغيرها من التوزيعات...، وهذا ما يسمى بـ: "الفتوح" ويبدأ الأطفال بالغناء والقول: «اللي جابها...يفتح عليه...يفتح عليه...»، وكذلك كان نعمسيدي يحتفل بالمولد النبوي الشريف فلقد كان يجلس في المسجد ومعه مجموعة من الأطفال ينشدون بقصيدة "يأمنة بشراكي"، وكل طفل يأتي كان يجلب معه شيء من المأكولات التقليدية حلويات أو غيرها، وهذه كيفية احتفال نعمسيدي بمولد النبي ﷺ.

¹ - لقاء مع: عبلة عيدة، في منزلها، حاسي خليفة، بتاريخ 17 ماي 2022، على الساعة 11:30 صباحاً.

² - المرجع نفسه.

ولقد كانت أيام تتسم بالعفوية والبراءة وكل أشكال الترابط الاجتماعي فرحم الله معلما أفنى حياته في خدمة الحفاظ على تعاليم الدين¹. ومن تلاميذه الذين أتموا حفظ القرآن الكريم كاملا على يده هم: بوبكر غمام، غربي أحمد، لزهاري غومة (ولده)، رزيق عبد المالك، رزيق محمد البشير، النوبلي عرفات، وغيرهم من التلاميذ².

المطلب الثاني: موارده في الخطب المنبرية والدروس الوعظية

1- موارد خطبه:

اعتلى الشيخ الجيلاني منبر المسجد العتيق بالشهداء مدة سنوات عديدة، وله منهجية وطريقة وموارد لإعداد دروسه الوعظية وخطبه المنبرية. فمنهجته في إلقاء الخطب المنبرية، كان بداية بعنوان الموضوع، ثم يفتح بآيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية التي تخص الموضوع الذي سيلقيه، ثم يذكر بعض القصص المماثلة إن وجدت³. ويعتمد على عدة مصادر في تحضير الخطب المنبرية والدروس، ومن بينها:

- كتاب ديوان الخطب المنبرية: من منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، وهذا الكتاب كان يوزع من طرف وزارة الشؤون الدينية على جميع أئمة المساجد.
- كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: لصاحبه أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (631-676هـ)، يجمع في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول محمد بن عبد الله ﷺ جميع شؤون العقيدة والحياة، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول، لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها. يضم الكتاب 1903 أحاديث مروية بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالبا، وبالتابعي نادرا، مقسمة على 372 فصلا. وينقل أقوال الرسول محمد ﷺ كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم متأسيين بالرسول ﷺ مجتهدين بهديه. ويوزع الأحاديث في خمسة عشر (كتابا) ويضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف

¹ - المصدر نفسه.

² - لقاء مع محمد غومة، بمنزل ابنته، حاسي خليفة، يوم 24 مارس 2022، على الساعة الخامسة زوالا.

³ - لقاء مع: الشيخ مصطفى حنانشة، بجامعة الشهيد حمه لخضر، بتاريخ 28 ماي 2022، على الساعة 9:15 صباحا.

موضوعها، والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل من أول الكتاب إلى نهايته، يبلغ مجموعها ثلاثمائة وثلاثة وسبعون باباً¹.

- متن الهمزية: لبوصيري، محمد بن سعيد بن حماد بن محسن، أبو عبد الله، شرف الدين، الصنهاجي، نسب إلى «أبو صير» في مصر. ولد أول شهر شوال سنة 608 هـ. وتوفي بالإسكندرية سنة 696 هـ. أخذ عنه الإمام المفسر أبو حيّان صاحب البحر المحيط، والإمام اليعمري، وأبو الفتح ابن سيّد الناس، ومحقق عصره العزّ ابن جماعة، وغيرهم. عُرف بالشعر، فسارت قصائده الخاصة بمدح الحبيب المصطفى مسير لنور من الشمس، واستقرّت في قلوب محبيه استقرار الروح في النفس، ولقد أذعن كبار العلماء والأدباء بذلك له. قال الصنفدي: شعره في غاية الحسن واللطافة، عذب الألفاظ، منسجم التراكيب. قال سليمان الجمل في شرح الهمزية: من أبلغ ما مدح ﷺ به النظم الرائق البديع، وأحسن ما كشف عنه عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ما صاغه صوغ التبرّ الأحمر، ونظمه نظم الدرّ والجوهر، الشيخ الإمام العارف الكامل الهمام، المتفنّن المحقّق، البليغ الأديب المدقّق، إمام الشعراء وأشعر العلماء، وأبلغ الفصحاء، وأفصح الحكماء، الشيخ شرف الدين، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي، من قصيدته الهمزية المشهورة، والهمزية، يقال لها: المهموزة، والقصيدة الهمزية في المدائح النبوية وهي المسماة: «أُمّ القرى في مدح خير الورى». وهي تنوف على أربعمائة بيت. وامتازت الهمزية بعناية العلماء بالشرح والتوضيح والدرس والبحث بما كوّن مجموعة من أهمّ كتُب السيرة الشريفة، والتاريخ لعصر النبوة الأزهر والسبب في ذلك هي سعة الهمزية حجماً، واحتواؤها على معلومات أكثر ممّا حوت الميمية، فقد احتوت الهمزية - بعد المديح وذكر الصفات والمعجزات والكمالات الخلقية والخلقية للنبي الأكرم ﷺ وتضمّنت حوادث السيرة النبوية، على نسق كتبها وحوادثها التاريخية. وقد عبّر عن عظمة الهمزية شارحها الشيخ سليمان المعروف بالجمل، بقوله: قصيدته الهمزية المشهورة، العذبة الألفاظ، الجزلة المعاني، النجبية الأوضاع، العديمة النظر، البديعة التحرير، إذ لم يُنسج على منوالها، ولا وصل إلى حُسْنها وكمالها أحد، وقال: قبل ذلك الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي: لطلاوة نظمها، وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، وامتلاء الخافقين

¹ - أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (631-676 هـ)، رياض الصالحين، مطبعة دار السلام، الرياض. (على الأترنت)، تاريخ التصفح: 28 ماي 2022، على الساعة 22:50 مساء.

بأنوار جمالها، وإدحاض دعاوي أهل الكتابين ببراہین جمالها، فهي - دون نظائرها - الآخذة بأزمة العقول، والجامعة بين المعقول والمنقول، والحاوية لأكثر المعجزات، والحاكية للشمائل الكريمة، على سنن قطع أعناق أفكار الشعراء عن أن تشرَّبَ إلى محاكاة تلك المحكمات السالمة من عيوب الشعر¹.

- الدرة اليتيمة المعروفة بقصيدة البردة: قصيدة بردة المديح النبوي أو البردة هي قصيدة لشاعر المدائح النبوية المعروف محمد بن حماد الصنهاجي البوصيري، المشهور باسم شرف الدين البوصيري، ولد في دلاص من أعمال بني سويف في مصر، نظم قصيدته على البحر البسيط، وقد كتب قصائد كثيرة في مدح ﷺ. سبب تسمية قصيدته بالبردة هو أن البوصيري كان قد كتب قصيدته في حب النبي ﷺ؛ ليتقرب بها إلى الله، وعندما نام رأى النبي ﷺ في المنام وأنشده إياها، فوضع النبي ﷺ بردته الشريفة على البوصيري في المنام وعندما استيقظ وجد أنه قد تعافى. يبلغ عدد أبيات القصيدة كاملة نحو 158 بيتاً، وفي بعض الروايات ذكر أنها تقع 162 بيتاً، وهي أجود شعر في البوصيري، وقد حذا حذوها كثير من شعراء المدائح الذين جاؤوا بعد البوصيري، حتى إنها صارت الدستور الذي يسرون عليه عند نظم قصيدة مدحية².

- ديوان الخطب المنبرية: للعلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل الشهير بابن نباته، وهذه خطب مشهورة، وقد اعتنى بها جمع كثير من العلماء بالشرح والتعليق، مبنية على أشهر السنة الهجرية³.

- الحبل المتين على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين: الحبل المتين على نظم المرشد المعين للمؤلف محمد بن عبد الله المراكشي بابن المؤقت (1285/1396هـ-1894/1949)، وسمي بذلك لكونه مهمة التوقيت بعد والده بالمسجد العتيق جامع ابن يوسف، وهو شرح للمنظومة الفقهية المسماة: «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» لصاحبها

¹ - السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، همزة البوصري والتراث الذي دار حولها، [على الأنترنت]، تاريخ التصفح: 2022/05/28، على الساعة 22:50.

www.jalaali.ir

² - الإمام البوصيري، الشاعر الصوفي الشاذلي، رائد المدائح النبوية، (على الأنترنت)، تاريخ التصفح: 2022/05/28، على الساعة 22:30 مساءً.

taree5com.com

³ - كتاب خطب ابن نباته المنبرية، (على الأنترنت)، تاريخ التصفح: 25 ماي 2022، على الساعة 12:37 زوالاً.

www.aslein.net

العلامة الفقيه عليه رحمة الله «أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الاندلسي الفاسي (ت 1040هـ)». قسم الشارح كتابه تبعا لصاحب المنظومة، إلى سبعة كتب هي؛ أم القواعد وما انطوت عليه من العقائد، قواعد الإسلام، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الحج، مبادئ التصوف¹.

2- الدروس الوعظية:

عمل الطالب جيلاني غومة في القضايا الاجتماعية بمساهمة فعالة وكبيرة في تنظيم الحياة الاجتماعية وهو العودة إلى العصر الذهبي للأمة الإسلامية وفق مبادئ الدين الإسلامي لإنقاذ المجتمع مما هو فيه من تخلف وجهل وفقر وبطالة وانتشار المفاسد من شرب الخمر والرذائل ومشاكل اجتماعية جمّة حاول الاستعمار غرسها في المجتمع لطمس هويته ومحو ماضيه وبث التعصب والفرقة. كان مسجد الشهداء عبارة عن خلية نحل لبث الصحوة الإسلامية حيث أنه كان يحضر لإلقاء الدروس حوالي 80 شخصا أغلبهم شباب. وكانت تقام في مسجد الشهداء أيضا عدة دروس وعظية وتوعوية وعلمية ففي البدايات كان يقوم عليها الشيخ الرباني بقراءة تفسير ابن كثير الأحزاب الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم. كذلك دراسة شرح الموطأ من كتاب الزرقاني وما يحمل من فقه وغيره وكذلك دراسة الفقه الإسلامي وإقامة الدروس الوعظية بعد صلاة العشاء.²

كان في سنة 1986/1987 هناك مجلة السنة وهي عبارة عن لوحة حائطية يكتب فيها الأحكام والعادات السيئة والأمور الطيبة وهذه من أهم الوسائل الإعلامية التي يقبل عليها المصلين بعد كل صلاة يقرؤون ويتعلمون منها هذي الأحكام. وكان أسبوعيا يقوم على هاذي اللوحة كل من مصطفى حنانشة وعيده الهادي يجددون المواضيع على هاذي اللوحة لأن هذا الأخير ذا خط جميل وتصميم بارع.³

معالجته بالقرآن الكريم:

كان نعمسيدي يعالج بالقرآن الكريم الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والقلق وجميع الأمراض، يأتون له بالقارورات، ويضع أصبعه في القارورة ويقرأ عليها القرآن الكريم كما كان

¹ - محمد بن عبد الله المراكشي، الحبل المتين على نظم المرشد المعين، (على الأنترنت)، تاريخ التصفح: 27 ماي 2022، على الساعة: 06:59 صباحا.

www.elmalikia.blogspot.com

² - لقاء مع الشيخ مصطفى حنانشة، بجامعة حمه لخضر بالوادي، بتاريخ 24 ماي 2022، على الساعة 10:48 صباحا.

³ - المرجع السابق، لقاء مع مصطفى حنانشة.

يعمل شيخه سي لمن غمام اقتداء بالرسول ﷺ، وقد كان كذلك الطالب الجيلاني يخطط بالقطران لهروب العقارب وذلك بتخطيط القطران على الأطراف الرجل اليمنى واليد اليسرى، وقد كان كذلك يحصن البيوت وذلك عن طريق قراءة القرآن الكريم على قارورة ماء وسكبها في البئر ثم اخذ الماء من البئر ورشه على البيت .¹

المطلب الثالث: بعض ما قيل فيه

- الدكتور مصطفى حنانشة:

قال عن سي الجيلاني رحمه الله: "كان شابا في جسم شيخ كان بشوشا محبا للعلم وأهله، يحترم الضيوف ويتنازل لهم بالإمامة، كان شغوبا بحفظ ما لا يعرف، كان دقيقا جدا في القرآن و طوال 40 سنة لم أره يحمل مصحفا إلا مرتين، وكان يحفظ القرآن بالحركات الإعرابية بأعجوبة، كان متواضعا وكان أمينا أمانة غريبة جدا إذا أعطيته مالا يقول لك أمانة جبريل عليه السلام فيرجعه لك بنفس الأوراق والقطع حتى الصرف لا يقبل أن يحوله من شدة الأمانة، كان قولا للحق، كان صافي العقيدة، كان محبا للشباب يتابع أخبارهم حتى انتصارات الكرة يفرح لها، مرة عام 1987 لما فاز فريق حاسي خليفة بكأس الولاية كنت أتوضأ جنبه فقال لي (الغلب حتى في الكرة مليح) ثم ضحك، كان شغوبا بأخبار السياسة ومحبا لنصرة الأمة، يتابع ويناقش ويحلل -رحمه الله- أسأل الله أن يوفقي لكتابة مؤلف عنه فهو أهل للكتاب رفع الله قدره فقدناه في كل مجالات الحياة.²"

- ي. ن:

كان نعم الأب والمرابي والمصلح، كانت بيننا معزة خاصة كالأب وابنه -رحمه الله- له من الفضل علينا الكثير والكثير... اللهم ارحمه واغفر له واجعل مثواه واجعل مثواه الجنة.

- ع. ح. ق:

نعمسيدي الطالب الجيلاني الله يرحمه وينعمه في الجنة رجل من طينة الكبار عمره ما أذى شخصا ولا رفع صوته عن أحد من أسلم خلق لله، إنسان حفظ القرآن وعمر وقته بتلاوته من أحلى

¹ - المرجع نفسه.

² - نور الهادي بن عمر، سلسلة أعلام حاسي خليفة، (على الأنترنت)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2022، على الساعة 18:58 مساء.

الناس صوتا بالقرآن وأطيب الناس نفسا وأرحمهم صدرا... الكلمات حتما ستخونك وستبخس الرجل حقه وتنقص قدره... إنا لله وإنا إليه راجعون في جنات الخلد¹.

- الدكتور رقيق عبد الله:

رحمه الله، الأب الروحي لكل جيلنا، تعلمنا منه حروف القرآن، وشرحه القيم وروحها، رحمة الله عليه².

- حوري زبيدة:

رحمه الله كان رجلا صالحا، حافظا لكتاب الله ومعلما للقرآن. كان إماما وخطيبا في مسجد الشهداء وجار وصديق للعائلة³.

¹ - المرجع نفسه.

² - المرجع نفسه.

³ - لقاء مع: زبيدة حوري ببيتها، بحاسي خليفة، 11 مارس 2022، على الساعة 15:30 زوالا.

خاتمة

ختمنا بحثنا هذا بالحديث عن الإمام الجيلاني غومة جهوده في التعليم القرآني والوعظ والإرشاد ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج تخص سيرة ومسيرة شيخنا الجيلاني غومة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، وأهم ما بذله في خدمتي التعليم القرآني والوعظ والإرشاد في بلده حاسي خليفة، نوجزها في النقاط الآتية:

أ- النتائج:

- إن الشيخ الجيلاني غومة من شيوخ وادي سوف التي لم تنل حظها من الكتابة والبحث، فنعمسيدي كان له جهدا كبيرا في بناء المسجد وتحفيظ القرآن الكريم.
- كان لنعمسيدي الكثير من الخصال الطيبة خفيف الظل والروح دائم الابتسامة.
- كان نعمسيدي عجيب في تلاوته لكتاب الله.
- لقد كان الشيخ رجل زمانه، فهو الأمين على أموال الناس، كما أنه القاضي الذي لا تطعن أحكامه.

- كان مسجد الشهداء المسجد الوحيد الذي اعتلى منبره أكثر من عشرة شيوخ في إلقاء الخطب والدروس المنبرية.
- يتميز الجيلاني غومة بالانفتاح وقبول الآخر فهو الناصح والمرشد للشباب.
- كان الطالب غومة بارع في السياسة حيث يعتبرونه أهل قريته مرجع في التحليلات السياسية.

- التوصيات

- ندعوا الجهات الرسمية والأكاديمية لتنظيم ملتقيات وندوات؛ للتعريف بسيرة ومسيرة شيوخ وأئمة الولاية وإبراز جهودهم في التعليم والوعظ.
- ندعوا طلبة العلوم الإسلامية بجميع تخصصاتهم بتسليط الضوء ودراسة الموروث العلمي والأعمال الكاملة لشيخ الجيلاني غومة.
- ضرورة الاعتناء بالجانب الدعوي والاهتمام به.

وفي الأخير نوصي شبابنا اليوم باتباع كتاب الله وسنة نبيه والاقتداء به.

كما نرجو من الله تعالى أن يتعمد روح الشيخ الجيلاني بواسع رحمته والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ونرجو من الله تعالى أن يتعمد روح الشيخ الجيلاني بواسع رحمته والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الملاحق

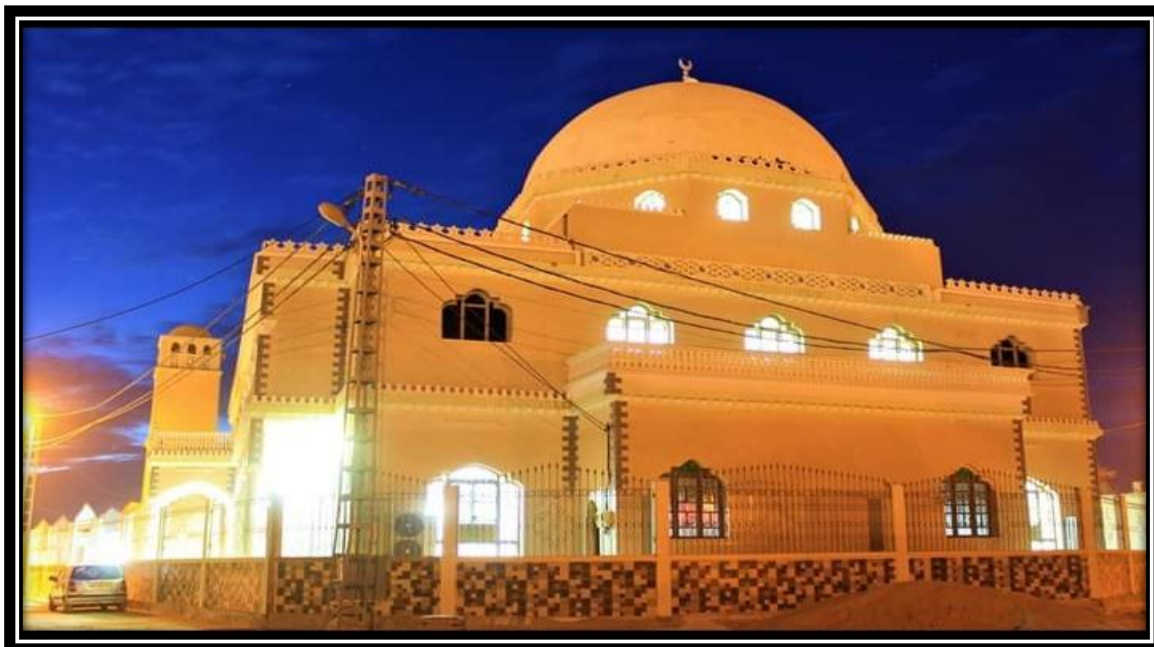
صورة لنعمسيدي رحمه الله في المسجد



صور لمسجد الشهداء القديم



صور لمسجد الشهداء الجديد



قصيدة يا أمنة بشراك التي كان نعمسيدي رحمه الله ينشدها بمناسبة المولد النبوي الشريف

يا امنة براك سبحان من أعطاك *** بحملك محمدا رب السماء هناك
 حملت بالحبيب وصفوه المحيب *** عيشي به وطبي من كيد من عاداك
 حملت بالعدنان وصاحب الاحسان *** من جاء بالبرهان وقمع الاشراك
 بالشفيع وساكن البقيع *** ذي الهمة الرفيع الله به حماك
 حملت أمينة بساكن المدينة *** وصاحب السكينة ونصره الأملاك
 بالبشير الزاهر المنير *** من كل فعل ينكر ونوره يغشاك
 حملت بالمجد الهاشمي محمد *** وفضله لم عدد ولا أحصاه الحاكي
 حملت بالعظيم السيد الكريم *** نتلى به النعيم والسعد
 حملت بالتهامي وسيد الأنام *** وخاتم الكرام الله به أولاك
 صلي عليه البارئ ما سار ركب ساري *** تعداد رح ذارى ودوره الأفلاك
 سعدك بالهادي غلب *** هذا النبي الزاكي
 الشهر الثاني شعبان *** والنور منه قد بان
 نور النبي العدنان *** وصاحب الشباك
 رمضان ثالث شهرك *** يا امنة بسعدك
 الله يجمع شملك *** بسيد الاملاك
 شهر رابع *** والنور منه ساطع
 ولد محمد راعك *** ساجد إلى مولاك
 ذو القعدة جاك مسعدا *** بحملك محمدا

فما ترى منه ردى *** ذا سيدا الأملاك

ذو الحجة جاك مسعفا *** بحملك للمصطفى

وربك عنك عفا *** وخصك وحياك

محرم جاك الهناء *** وخص قلبك بالما

فلم ترى منه عفاء *** والسعد قد وافاك

وفي صفر يأتي خبر *** بذا النبي المفتخر

من أجله انشق القمر *** ضاءت لك دنياك

وفي ربيع الاول *** ولد النبي الاكمل

يامنة فتأملني *** نورا سرى الأفلاك.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً- المصادر الشفوية:

1. لقاء مع محمد غومة، في منزله بحاسي خليفة.
2. لقاء مع ارملة الزهرة بن السعيد، في بيت ابنها بحاسي خليفة.
3. لقاء مع حفيدته وهيبة بمنزلها، بحاسي خليفة.
4. لقاء مع حفيدته وداد بمنزلهم بحاسي خليفة.
5. أوراق سلمت من طرف حفيده عبد البديع في الجامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
6. لقاء مع الطالب سعد بكاكرة بمنزله، بحاسي خليفة.
7. لقاء مع الطالب العروسي حدد، بسقيفه بيته.
8. لقاء مع الطالب مسغوني صالح بمنزله بحاسي خليفة.
9. لقاء مع الطالب عقاب عبد القادر، بمنزله.
10. لقاء مع الدكتور مصطفى حنانشة، بجامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
11. لقاء مع محمد غمام عمارة، بالزاوية، حاسي خليفة.
12. لقاء مع عبلة عيدة، في منزلها، بحاسي خليفة.
13. لقاء مع زبيدة الحوري، بمنزلها، بحاسي خليفة.

ثانياً- المراجع:

14. الجباري عثمانى وآخرون، سيرته وآثاره، مطبعة سخري الوادي، 1433/2011.
15. تامة محمد رشيد، حاسي خليفة تاريخاً وثقافة واجتماعاً، مطبعة سخري الوادي، 1433/2012.

ثالثاً- المذكرات

16. يوسف زغوان، التعليم الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2015/2014م.

رابعاً- المواقع الالكترونية:

17-www.elmalikia.blogspot.com.

18-www.jalaali.ir.

19-Facebook.com/Nezla Charqia.

20-taree5com.com.

21-www.aslein.net.

22-www.safinatulnajat.com.

خامسا- المكالمات الهاتفية:

23-محمد غومة، مكالمة هاتفية.

فهرس الموضوعات

1	مقدمة
5	مدخل تمهيدى:
5	نبذة عن بلدة حاسى خليفة بيئة الشيخ جيلاني غومة
14	المبحث الأول: فذلكة عن حياة الشيخ الجيلاني غومة
14	المطلب الأول: مولده ونسبه
15	المطلب الثاني: صفاته الخلقية والخلقية
16	المطلب الثالث: زوجه وأبنائه
18	المطلب الرابع: مرضه ووفاته
22	المبحث الثاني: الشيخ الجيلاني من المحبرة إلى عصا المنبر
22	المطلب الأول: تعلمه في الكتاتيب
23	المطلب الثاني: أبرز شيوخه
27	المطلب الثالث: الشيخ الجيلاني والقرآن الكريم تاليا ومتدبرا:
28	المطلب الرابع: الشيخ الجيلاني الإمام والقاضي العرفى
30	المطلب الخامس: مساهمة الشيخ الجيلاني في تأسيس المسجد العتيق بالحي
33	المبحث الثالث: الطالب الجيلاني معلماً وواعظاً
33	المطلب الأول: الشيخ الجيلاني معلماً ومؤدباً
34	المطلب الثاني: موارد في الخطب المنبرية والدروس الوعظية
38	المطلب الثالث: بعض ما قيل فيه
40	خاتمة

42.....	الملاحق
49.....	قائمة المصادر المراجع
52.....	فهرس الموضوعات